

نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والموقف العربي المطلوب

حاكم محسن محمد الربيعي

موسكو



ان اتخاذ الرئيس الامريكى ترم با قرارا بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس ،هو امعان في اهمال موضوع القضية الفلسطينية واسناد التعامل العنصري للكيان الصهيوني وعلى هذا النحو تسير الادارة الأمريكية ،فالرئيس الامريكى مختلف عن الادارات السابقة في تعاملاته مع الآخر ،وهكذا بدأ في سياساته . نعم، هو رجل اعمال ولديه اموال عينية وتقنية ولكن لا يعني انه رجل اعمال ناجح وهو ليس سياسيا كذلك لكنه كان عضواً في الحزب الجمهوري ،وخلال فترة عمله القصيرة وجه ضربتين عسكريتين إلى سوريا وانسحب من الاتفاق النووي واتخذ قرارا بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس ،وكل هذه الاحداث وما سبقها من فعاليات وانشطة من خلالها يعطي مؤشرات على ان هذا الرئيس ليس سياسيا ولا يميل إلى السلام ،ان هذا القرار قرار يستفز الدول الاسلامية قبل الدول العربية والدول العربية قبل الفلسطينيين ،ويبدل دلالة واضحة على ان الادارة الأمريكية ليس لديها ادنى تفكير في حل مشكلة موضوع الدولة الفلسطينية ولم يسمع مرة واحدة تحدث فيها الرئيس الامريكى الحالي عن موضوع الدولة الفلسطينية . ويضيف الى نقل السفارة اجراء احتفال في مدينة القدس وهذا الاحتفال رافقه سفك دماء ابرياء من الشعب الفلسطيني ،فما بالكم بمن يحتفل واحتفاله مزرجا بدم الابرياء ،اهذه هي الدولة التي تدعي الديمقراطية وتتعاقد الاخرين بحجة انتهاك حقوق الانسان ،فهل الاحتفال المزرج بدم الابرياء اجراء حقوق انسان وهل انتهاك هوية القدس ذات الوضع الدولي الخاص حقوق انسان وديمقراطية ايها السيد ترامب ، ام انك تشعر بالارتياح الآن بمدح السفاح نتياهو كل بانك شجاع . لقد شوهدت الادارات الأمريكية على مدى 73عاما ما يعنيه حقوق الانسان وشوهدت ما يعنيه الامن والسلام بل تسادون المجرمين والقلة لقتل الابرياء من اجل اشغال الحكومات واسقاطها تلك التي لا تسير في الركب الامريكى ،وتسرقون اموال مواطني الدول التي تفرضون سيطرتكم عليها ، وانشأتم داعش وسيمتوهم مجاهدين وعد تم مرة اخرى لا اطلاق تسمية داى عن هذا وهكذا حسب الحاجة لهؤلاء القلة ،تمدهم بالمال والسلاح احيانا وتضربون مواقع وهمية احيانا اخرى على اساس انها مواقع لدا عش ،هكذا هي سياساتكم ،الا تعلمون ان الشعب الفلسطيني اعزل لا يملك سلاحا وهو مجاور لكيان مندمج بالسلاح ويملك اكبر ترسانة نووية في الشرق الاوسط بل تتخذون الفتوى ضد اي قرار ادائه للكيان الصهيوني وانتم تعلمون ان قرارات الادانة لا تساري الحبر الذي كتبت به ولم تذكره يوما ،وما الذي تفتنموه للفلسطينيين بعد ان مر على زيارة الرئيس المصري الراحل انور السادات اربعين عاما وبرعاية أمريكية .وفي وقتها كانت الدول العربية رافضة للزيارة لكنها بعد عدة سنوات ،قدمت مبادرة سميت المبادرة العربية لحل القضية الفلسطينية لكن الكيان الصهيوني تصرف وكأنه غير معني بما يقوله العرب ،فما اسباب ذلك ،انه التفكك العربي وغياب الوحدة العربية والاتصالات مع هذا الكيان ليعض الدول وغياب وحدة الكلمة العربية ، والامر الامم ان امريكا تهيم على مفاصل كثيرة في المنطة العربية. حيث تمتلك قواعد عسكرية منوزعة في المنطة . وبعد ما هو رد فعل العرب على نقل السفارة والاحتفال والقتل المتعدد وبيارسر للابرياء من ابناء الشعب الفلسطيني . بلجيكيا استعدت سفير الكيان الصهيوني حول مأساة غزة والمحكمة الدولية اعلنت انها ستخدد الاجراءات بصدد مأساة غزة وتركيا طردت الفضل الصهيوني ،وكما ورد على لسان المتحدثين من ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الامن الدولي بجلسته الطارئة يوم الثلاثاء الموافق 15 من الشهر الحالي ادان الجميع التصرفات الهجيمة للكيان الصهيوني وادانوا خرق الولايات المتحدة الأمريكية لوضع القدس الدولي عدا ممثلتها وممثل الكيان المجرم واعتبروه خرقا فاضحا ولا يتسجم مع الالتماعات الأمريكية التي يعرف الغرب قبل غيرها زيفها ويطلائها ،بالمقابل ما لذى فعلته الدول العربية او ما هو رد فعلها ،هناك مؤتمرة فرقة عربي ينضم جنود اعماله قضيا عدة ولكن ما الذي تفعله القرارات التي لا تجد فرصة للتطبيق او ان تكون ذات نتائج مفيدة ومن بين هذه القضايا هي قضية القدس والانتهاكات الصهيونية وهناك موضوع يبدو انه يتكرر ويضى عليه 48 عاما هو احتلال الجزر المالطية الثالث ،فما الذي حصل مازالت الجزر محتلة من الذي تفعله القرارات التي لا تجد فرصة كعامي قضية فلسطين التي تمتد من عام 1948، او انتهاك الاراضي العراقية من قبل القوات التركية منذ اكثر من ثلاث اعوام وحبس كيمياء وحلقة والغارات . مثل هذه المشكلات تحتاج إلى الحدية والتكاتف العربي ووحدة الموقف سواء مع امريكا والكيان الصهيوني الذي تدعوه او مفاوضات جيدة مع تركيا وايران كل حول الموضوعات التي تخص الدول العربية ،بتحديد العراق والامارات ،المطلوب موقف حازم قطع العلاقات او حبس التسهيلات المقدمة إلى امريكا والكيان الصهيوني من بعض الدول ،هناك وسائل جديدة يمكن اللجوء اليها ،القدس مدينة لها وضع خاص ويجب ان يحترم وعلى من يدعي احترام القانون الدولي ان يحترم هذا الوضع الخاص .

لبست المرة الاولى التي تطالب الجماهير بإخراج ايران من المعادلة السياسية في العراق حيث هناك حركة شعبية قوية ومتزايدة في اوساط الشعب لمنع التدخلات الإيرانية في الشؤون العراقية شعرت ايران ان موقفها سيكون ضعيفا بعد هذه الانتخابات فالرسلت قاسم سلیماني في محاولة لتحقيق مكاسب على الساحة العراقية من خلال استمالة الصديريين إلى قوائم الفتح والنصر ودولة القانون والحكمة لتشكيل الكتلة الاكبر على غرار التحالف الوطني السابق . ويبدو انها لم تنجح في ذلك لعدم تجاوب كتلة السائرون معها . ولحراجه موقف رئيس الوزراء ورئيس كتلة النصر من الحضور فارسل ممثلين عنه .

وفي حالة فشلها في تحقيق حكومة موالية لها ربما ستقوم بفتح جبهات داخلية جديدة واستغلال الصراع على السلطة لخلق حالة فوضى تستطيع من خلالها تنفيذ اجنداتها التي لم تتحقق . مما يتوجب على الجميع الحرص على استنساب الامن وعدم فسح المجال لأي نزاع او صراع يجرتا إلى منزلقات خطيرة

مبعوث رناسي

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فقد حضر بيرت ماكجورك المبعوث الرئاسي إلى العراق في اليوم التالي للانتخابات مما يدل على الاهتمام الكبير لأمريكا بالعراق ونظام الحكم القادم وللوقوف امام الضغوطات الاقليمية بشأنه الداخلي وخصوصا الإيرانية منها ، ولترتيب الوضع الداخلي للعراق بعد الانتخابات النيابية بما ينسجم مع السياسة الأمريكية في المنطقة

ومن ذلك يبدو ان هناك تسابق محموم بين الحكومتين الأمريكية والإيرانية لضمان تشكيل حكومة موالية لهما قبل الأخرى . ولكن يبدو ان الضغط الداخلي في العراق سيحقق نجاحا لأول مرة اذا ما تم الاتفاق على تشكيل حكومة مقبولة بالحد الأدنى .

وبعكسه سيتم تقديم مرشح توافقي ، وفي هذه الحالة سيكون مرشحا ضعيفا لايقوى عل تحقيق اي انجاز مهم على الساحة العراقية ، وعندهئذ لن يبق امام الاستياء الشعبي الكبير الذي افرزته الانتخابات الأخيرة سوى الانتفاضة واسقاط العملية السياسية برمتها حيث ليس هناك اربع سنوات اخرى للشعب لكي يضيقها في الظلم والقهر . . وكل الاحتمالات واردة في الوضع العراقي الفلق وغير المستقر

المشاركة بالانتخابات الطعن فيها لان جميع من ساهم بالعملية السياسية كان قد صادق على اختيار مفوضية الانتخابات رغم كونها غير مستقلة فعلا وبالتالي فهم جميعا يتحملون مسؤولية ضعفها او تهوانها في الشروقات الانتخابية ومع ذلك نجد الاعتراضات على نتائج الانتخابات تزداد يوما بعد يوم ، ويستمر التشكيك بنزاهة المفوضية من قبل كل الاحزاب والتحالفات الخاسرة بعد هذه الانتخابات بتطلب الامر تغييرا في البرامج والخطاب الاعلامي المستقبلي للحكومة القادمة وجعله متوازنا في الداخل والخارج ، لتجنب مخاطر الصراعات المتعددة في المنطقة ولان كلا من امريكا والسعودية وايران لهم مصلحة في الشان العراقي . ولكن ايران ليست في وضع يمكنها من فرض اجندتها على العراق الاّن خصوصا بعد انسحاب امريكا من الاتفاق النووي ولكنها ربما ستقوم بعملية لخلق الاوراق بعد اعلان نتائج الانتخابات النهائية . خصوصا وان هناك تيارات شعبية معارضة لتدخلها السافر بشؤون العراق الداخلية والخارجية ، وبالرغم من انها تعتقد ان العبادي يميل نحو امريكا الا انها لا تستطيع تقديم هادي العامري او نوري المالكي كمرشحين لرئاسة الوزراء لعدم تمتعهما باي مقبولة من جهات عديدة . اضافة الى ان ايران تدرك جيدا ان سحب البساط من تحت اقدام الصديريين وعزلهم سيؤدي إلى انتفاضة شعبية عارمة قد تطيح تماما بالعملية السياسية والتي هي اساسا قائمة على كف وفريت . والصديريون قادرون اكثر من غيرهم على التحشيد وتحقيق طموحاتهم ، وذلك من خلال التنظيم القيق الذي يتمتعون به ولولاهم المطلق للسيد مقتدى الصدر

ولذلك فان رئيس الوزراء الحالي قد يكون له حظا اوفر لولاية ثانية اذا ماتحالف مع كتلة سائرون . وربما يستطيع من خلالها اختيار العناصر الكفوءة وتنفيذ خطته المؤجلة بسبب ضغوطات الاحزاب المتخوفة في العراق ، وبالمقابل فان كتلة سائرون ستجد تحالف النصر اقرب الكتل الكبيرة اليها ، ولانها لا تمتلك مجالا واسعا للمناورة حيث انها لا تتفق مع تحالف الفتح ولا مع دعوها للودود دولة القانون التي يرأسها المالكي في اول تظاهرة للصديريين بعد فوزهم الكبير بالانتخابات رفع المتظاهرون شعارات معادية لإيران طالبتها بالخروج من العراق وعدم التدخل بشؤونه الداخلية . وهذه

ان نتائج هذه الانتخابات رغم انها لاتبلي الطموح الا انها تمثل

هزة لعملية السياسية في العراق . وتعتبر مرحلة مفصلية

من تاريخ العراق الحديث . لكونها قد اضعفت كثيرا النهج

الطائفي الذي كان سائدا في الانتخابات السابقة . كما ان فوز

قائمة السائرون التي تضم الصديريون والحزب الشيوعي

ومدنيين وتكونقراط بالمرتبة الاولى يعتبر نصرا للاصلاح

السياسي ، وانتصارا لشريحة الفقراء . كما سيجعلها في

موقع تفاضلي في اختيار رئيس الوزراء القادم

الإستنزاف الأمريكي لأموال دول الخليج

والأسلحة الأخرى وكلما زاد استيراد الدول الخليجية من هذه الأسلحة والمعدات تزداد أرباح هذه الشركات وتستقطب أعدادا كبيرة من الأيدي العاملة فتقلل من نسب البطالة وهذا الذي يحدث في أمريكا منذ عدة سنوات حيث أزدادت أرباح الشركات الأمريكية الكبرى وانخفضت نسبة البطالة بشكل كبير.

ركب اللوبي
5- والسؤال الذي يثار هنا الى متى تبقى بعض الأنظمة العربية تسير في ركب اللوبي الصهيوني والسياسة الأمريكية وتقامر معها لتدمير الدول العربية المستفيدة لها وقتل شعوبها واستنزاف قدراتها وتدمير مدنها وكل مؤسساتها وقدراتها لتبنيها على بناءها التحتية التي لن يبنها إلا أكثر من ستين عاما من البناء والعمل المضني والشاق وتجويع وتهمير شعوبها وتفكيك عرى التماسك المجتمعي فيها وإفارت النعرات القومية والطائفية التي تشكل الخطر الأكبر الذي يهدد كيان الدول العربية وشعوبها وأمنها ومستقبلها ويمنعها من اللحاق بركب الأمم المتطورة التي تستغل مواردها وأموالها وقدراتها لتبنيها والأعمار والتنمية والتعليم والصحة والصناعة والزراعة والاقتصادية والفنية والتفهيية وتقديم ارقى الخدمات لشعوبها بدلا من الحروب والقتل والتدمير والتجويع والإرهاب والتهمير؛

والإيراني العسكري والاقتصادي فيها وإبقائها تدور في فلك السياسة الإيرانية بالإضافة الى استنزافها مالياً واقتصاديا وجعلها سوقا لصناعاتها وصادراتها الأخرى لتعزز من خلالها اقتصادها وتمويل عملياتها تطوير قدراتها العسكرية وكما يحصل في العراق وسوريا ولبنان واليمن. 4- إذن هي مؤامرة كبرى يقودها اللوبي الصهيوني المتنفذ والقوي تشترك فيها أمريكا بقوة وحلفائها من الدول الغربية وعلمائها من حكام دول الخليج العربية وإيران المقترض والمستمز الإيراني وفي المقدمة منها البشرية والاقتصادية والمالية ونهب ثروتها خصوصا النفطية وإبقائها متقلبة عن ركب الأمم المتطورة ضعيفة مقسمة منهكة ومستنزفة مالياً ومدنها وبنائها التحتية وعلمائها من حكام دول الخليج العربية وإيران فضلا عن كونها مهددة بالتقسيم العربي والطائفي ومشغولة دوما بالحروب والمعارك والإرهاب والتهديد الخارجي غارقة في القروض والمديونية وإبقائها سوقا للصناعات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية والغربية وغيرها من الصناعات الأخرى التي تمكنت أمريكا والدول الغربية من خلالها من تقليل نسب البطالة بشكل كبير ورفع مستوى المعيشة لشعوبها وتقليل الضرائب على مواطنيها لإن صناعة الأسلحة والمعدات الحربية وتطوير ترساناتها العسكرية لتكون قوة مؤثرة في منطقة الخليج العربي الحساسة ودون ان تشكل أي تهديد حقيقي لإسرائيل لكن للتدخل في الدول العربية وفرض الوجود

العربية . د . وفي هذا الإطار فان اللوبي الصهيوني وأمريكا تسعى دوما لغض الخضر عن عمليات التسليح الكبيرة وتطوير الصواريخ البعيدة المدى وزيادة قدرات القوات المسلحة الإيرانية بل هي التي تسمح وتساعد إيران في ذلك وبالالتفاف مع إيران لكي تخوف الدول العربية الخليجية بخطر (البيعع الإيراني) باستمرار لتبقى مستنزفة هذه الدول من خلال تصدير الأسلحة والامعدة والمعدات واليات سنويا لها لمحاربة الخطر الإيراني المقترض والمستمز والإيراني للدول الخليجية بأنه قائم ومتوقع . هـ . وهكذا يجري التنسيق والتعاون بين إيران وأمريكا وكل من يقول ان امريكا عداوة لإيران فهو واهم صواخ والشواهد جلية وواضحة في هذا الأمر نعم نحن نسمع تصعيدا إيرانيا وحربا كلامية فقط باستخدام القوة من قبل إسرائيل وأمريكا ضد إيران وبالعكس فهل حدث مثل هذا الشيء منذ الثورة الإيرانية عام 1979 وحتى أيامنا هذه . قدمت إيران تسهيلات كبيرة للعراق الأمريكية عند غزوها للعراق وبشاهدة عسكريين امريكيين فالطرفين أمريكا وإيران مستفيدتان من الاتفاق السري بينهما لبقاء العراق ضعيفا مفككا وإبقاء الدول العربي الخليجية خائفة ومتوجسة من الخطر الإيراني الدائم والمتصاعد ولهذا فان أمريكا تسمح لإيران بتطوير أسلحتها وزيادة ترساناتها الحربية وتطوير قدراتها العسكرية لتكون قوة مؤثرة في منطقة الخليج العربي الحساسة ودون ان تشكل أي تهديد حقيقي لإسرائيل لكن للتدخل في الدول العربية وفرض الوجود

تدريبهم واستعدادهم يتم إدخالهم الى الدولة التي يراد إثارة الحروب والمعارك فيها واستنزافها بشريا وعسكريا واقتصاديا وتدمير بنائها التحتية والاستيلاء ان امكن على جزء من ثروتها النفطية وإشغال قواتها المسلحة وتكبيدها خسائر كبيرة في الأشخاص والأسلحة والمعدات وإنهاك اقتصاد البلد بسبب متطلبات الحرب وإشغال هذه الدولة عن برامج التنمية والتطور والتقدم والبناء والاعمار وتقديم الخدمات لشعبها والتسبب في إثارة سخط الشعب عليها بسبب الخسائر وتدني مستوى المعيشة فيها وكما جرى في العراق وسوريا وليبيا التي كانت تشكل التهديد الأكبر لأن وجود إسرائيل . ج . أما الدول التي لا تشكل أي تهديد لأن وجود إسرائيل وحتى وان كانت لها علاقات معلة على ا خفية مع إسرائيل كالدول العربية الخليجية فلن تكون بعيدة عن الاستنزاف والتهديد الصهيوني الأخرى التي اهم مشاريع هذا الاستنزاف وهذه الدول يتم إخافتها وإشغالها بالخطر الإيراني الكبير الذي يهدد أنظمتها ووجودها لهذا فهي مستعدة دوما لتقديم الاموال و كل التسهيلات لأمريكا وإسرائيل والاستمرار باستيراد الأسلحة سنويا وتحديث القديمة منها لتعزيز قدراتها العسكرية وصرف مبالغ كبيرة أخرى لتدريب ضباط ومراتب الدول الخليجية بشكل منظم سنويا في أمريكا والدول الحليفة لها وإقامة مناورات مشتركة تستخدم فيها أسلحة واليات ومعدات تصورها فيها كميات كبيرة من الاعدة والتجهيزات تدفع أثمانها دول الخليج

وبالذات بريطانيا وفرنسا وأهمها : ا . عدم بيع الأسلحة المتطورة والحديثة الى الدول العربية الغنية وإذا بيعت لها مثل هذه الأسلحة يتم تجريدها من وسائلها وأجهزتها الفنية المتطورة وتبقى مجرد أسلحة تقليدية فعاليتها معروفة ومحدودة ويمكن التصدي له بسهولة والواهم انها تباع بنفس الخمن الغالي للنامازج الأصلية المتطورة وكما يجري عند بيع طائرات F 16 الأمريكية لحصر السعودية والطائرة التي يمتلكها الجيش الأمريكي نعم إنها تحمل نفس الاسم والشكل والنموذج لكن يتم تجريدها من وسائلها التقنية المتطورة فتبقى طائرة عادية وهذا يحصل مع جميع الأسلحة والأجهزة والمعدات والديابات والبروع والليات وحتى التجهيزات الشخصية القتالية . ب . بين فترة وأخرى يخترع اللوبي الصهيوني تنظيميا مسلحا متطرفا مغلف بغلافا الإسلام ويتم اختيار قائد له من ضباط المخابرات الإسرائيلية كما هو الحال مع تنظيم داعش الذي يقوده المسمى أبو بكر البغدادي والحقيقة انه ضابط مخابرات إسرائيلي تم تدريبه وإعداده من قبل المخابرات الإسرائيلية لهذه المهمة ويتم استقطاب عناصر هذا التنظيم من المتشددين دينيا ومن المعارضين للدول التي سيعمل فيها التنظيم ومن المرتزقة من كل دول العالم ويتم تدريبهم بإشراف القوات الأمريكية والإسرائيلية أما تسليحهم وتجهيزهم ورواتبهم وتأمين الحواضن لهم ومتطلباتهم الأخرى فتضطلع به دول عربية خليجية في مقدمتها السعودية والامارات وقطر وبعد إكمال

إسرائيل المصالح الأمريكية ويمكن ان تشكل هذا التهديد الجواب معروفا وواضحا لأغلب أبناء امتنا العربية ولشعوب العالم ويتلخص في النقاط الآتية : 1- وهو الأهم الحفاظ على أمن إسرائيل وجودها وإبقائها الدولة الأقوى في منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية المهمة اقتصاديا وعسكريا وجغرافيا فموقعا يتحكم في طرق المواصلات البرية والبحرية الجوية التي تربط دول العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا والمنطقة العربية هي قلب العالم ومستودع نغطة وثرواته المعدنية الأخرى .بضاف الى ذلك الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة وأهمها طبعها الهيمنة على منابع النفط وطرق إمداده والحفاظ على أكبر اسواق التجارة والصناعات الأمريكية (دول الخليج العربي) لتجزيز الاقتصاد الأمريكي بالإضافة الى استمرار تواجد القواعد العسكرية المنتشرة في دول الخليج العربي وبعض الدول العربية الأخرى لإبقاء اقتصاد هذه الدول العربية والعالم وثروات الدول العربية خصوصا البترول واموالها الطائلة تحت الهيمنة الأمريكية.

2- التخلص من الأنظمة التي تعتبرها امريكا مارقة ولا يمكن التكنن بأفعالها ونواياها والتي كانت تشكل تهديدا مباشرا لأمن

بعد خمسة عشر عاماً على غزو العراق من القوات الأمريكية وحلفائها والقضاء على نظام الحكم فيه دون تفويض من مجلس الأمن ويعد سنوات من غزو ليبيا وقتل زعيمها و القضاء على نظام الحكم فيها ويعد سنوات من العدوان على سوريا وتجنيد عشرات الآلاف من الإيهابيين من أكثر من ستين دولة وتدريبهم واعداهم من قبل القوات الأمريكية والإسرائيلية وتسلحهم وإمدادهم بالاموال من قبل السعودية وقطر والإمارات وتجنيد وإغراء بعض العسكريين وغير العسكريين السوريين من المتشددين السلفيين والإرهابيين والعلماء بالاموال الكبيرة للانخراط بالتنظيمات الإرهابية لمقاتلة الإخوان ابياء الجيش السوري وتدميرهم وإفارة الشعب السوري وتدمير وحدة هذه الشعوب وروحها الوطنية وإثارة النعرات القومية والطائفية ؟ والجواب بسيط جدا فيعد كل هذه الستين ويعد كل هذه العمليات العسكرية والحروب والقتل والدمار واستنزاف الاموال